



بعد مرور أربعة عقود من عمر الثورة اليمنية

ما الذي يتداعى إلى الأذهان!؟

ولكنها عملية موضوعية واقعية تاريخية.

الديمقراطية بروفة وطنية

● ويضيف سالم: والحقيقة أن الوطنيين اليمنيين الذين كان لهم شرف تحقيق مهام التحرر الوطني ومهام تحقيق الوحدة اليمنية يواصلون اليوم محاولة تحقيق الديمقراطية رغم كل الظروف والمصاعب والعقبات التي تواجهها اليمن ويعاني منها الشعب اليمني وأقص ذلك حالة التخلف الشديد التي يعاني منها البلد على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتخلفة في قنص الجبل والامية والفقر والمرض وجملة من المشاكل المتفرعة.

رغم كل ذلك تجسرت الإن بروفة وطنية لبناء الديمقراطية في اليمن وخلال ١٦ عاماً امامنا صور وتجليات عملية.. التنشئة هذه تتحدث عن نفسها في الحرية السياسية للشعب اليمني المتمثلة بالتصوير والسياسة الحزبية وحرية الصحافة والانتخابات السياسية الشعبية سواء أكانت السياسة البرلمانية أو الأهلية البلدية المحلية أو الرئاسية وكانت آخر صور هذه التنشئة الانتخابات الرئاسية التي أجريت نهاية الشهر الماضي وهي ثمرة مرور ٤٣ عاماً على قيام الثورة وربما تكون هذه الانتخابات الرئاسية إحدى أهم وأبرز هذه التداعيات السياسية الإيجابية لأنه كان عرفاً وطنياً شعبياً ديمقراطياً لم يكن له مثيل في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

لحركة الوطنية ليست برجماتية

● ويؤكد الزميل الحاج: والواقع أن مهام الحركة الوطنية والحركة السياسية الثورية ومهام أي ثورة لا يمكن قياسها على أساس نفعي أو برجماتي أو بالسطرة وإنما يجب التعامل معها كحياة وواقع.. والنقطة الملموسة أننا حققنا هدفين رئيسيين من أهداف الثورة وأهم شعاراتها الحرية والوحدة، ونشرع منذ وقت قصير في تحقيق الهدف الثالث الديمقراطي.

تصال وطني

لافتاً: فهذا كله هو حصيلة نضال وطني وكفاح سياسي متعدد الأوان والإشكال شاركت فيه مختلف القوى الوطنية باختلاف الطبقات والشرائح في المجتمع اليمني وتصدرت له العديد من القوى السياسية بمختلف أطرافها والوانها الأيديولوجية.. وترجمت هذه العملية التاريخية العشرات من الرموز والشخصيات السياسية والاجتماعية ونرفهم جيداً ويأتي في طليعتهم الرئيس علي عبدالله صالح وحزبه المؤتمر الشعبي العام

ويستذكر: أقولها صراحة دون تحفظ دون تزييف أو تجمل وبدون نفاق أو ترفل أن المؤتمر الشعبي العام يمثل رمزاً للحرية والوحدة والديمقراطية في هذا البلد العزيز ويمثل زعيمه الرئيس علي عبدالله صالح رمزاً حقيقياً لهذه الحرية والوحدة والديمقراطية في اليمن.. هكذا ينبغي أن ننظر لواقع اليمن من الوجهة المعرفية الموضوعية الفلسفية العلمية لا من وجهة ذاتية نفعية برجماتية شأن أولئك الذين يخلطون بين الأرواق والأوان ولا يرون تداعيات وتجليات الثورة اليمنية رؤية واضحة ومستنيرة ويهتفون بتقديم تقديرات حصرية نابعة من مصالح اجتماعية ضيقة الأفق من الوجهة الوطنية.. أقول كما يقول المثل الشعبي «مازال الطبل في العود».. أي مازال نتاجنا الوطني من أجل تعزيز الحرية والوحدة والديمقراطية جارياً على قدم وساق ويحتاج إلى جهود كل القوى وإلى كل الإمكانيات والخسوات من أجل بناء يمن أفضل.. ولست مع من يتصرفون عن فشل الثورة وأخفاقاتها وتفرغها من محتواها.

انتصار الثورة

● ويختتم الزميل الحاج حديثه بالقول: أقول بكل ثقة إن الثورة قد جاءت من أجل الحرية ورايناها وعشنا وقائنها الكفاحية وانتصرت أهدافها فعلاً ومازلنا نواصل هذا الكفاح في ظروف الحرية والوحدة ولا ننكر أن الثورة اليمنية قد لاقت سلسلة من العقبات والمصاعب والمؤامرات ومحاولات للاقراض عليها ومحاولات وانها.

فالثورة اليمنية كاية ثورة جرت في التاريخ واجهت كل ذلك.. ولكن مع كل هذا ظلت ترفرف حقائقها ومبادئها وشعاراتها وأهدافها موضوع عمل وكفاح وكذلك موضوع سجال فكري وسياسي «أيديولوجي».. ولكنها مستمرة.. «الثورة دائمة».. وهي عملية تاريخية والأمر هنا يتعلق بحركة أجيال لأن طبيعة مهام الثورة هي مهام تاريخية ولا يعنى بتحقيق أهدافها جيل دون آخر.. ولكن شغلتها تنتقل من أيادي جيل إلى جيل آخر.. ونحن اليوم نعيش حركة استمرار العملية.

العظيمة والكبيرة التي تمثلت بداية البدايات المشرقة في الطريق إلى يمن ديمقراطي موحد تعيش تجليات إنجازاً.. وتنمية.. واستقراراً.

اليوم.. وبعد مرور ٤٤ عاماً على ثورتى سبتمبر وأكتوبر المجيدتين.. ما الذي يتداعى إلى الذاكرة ويجول في الأذهان؟

هذا ما نحاول تصفيه برفقة شخصيات عاصرت الأحداث، ان لم تكن قد شاركت فيها..



بصرة: يوم خالد قدم الطريق لتحرير لجنوب من الاستعمار دماج: قوافل الشهداء وحشد من الانتصارات والأخفاقات منصور: ما كان لنا ان نكون لولا الثورة لحاج: الثورة دائمة.. ونعيش اليوم حركة استمراريتها

الحرية والوحدة.. الواقع أن الثورة اليمنية مزجت جوهرها ومضمونها وصورتها وتعبيرها في صورة وطنية ديمقراطية لذلك كان ينبغي أن تربط بين مهام التحرر الوطني ومهام التحرر الديمقراطي.

وبالفعل عندما استطاعت القوى الوطنية الطبيعية أن تحرر استقلال الوطن وتقيم أنظمة وحكومات وطنية شرعت في محاولة تحقيق الديمقراطية أو بمعنى أدق إقامة أنظمة أو نظام وطني ديمقراطي في اليمن.

الشروع والتأثير

● ويستذكر الحاج حديثه بالقول: لكن هذه المحاولات نتيجة المحيط الدولي والأقليمي تعثرت وانتكست وكانت مسوشة وربما أيضاً فعل عامل التشطير لم يكن متاحاً للمحاولات استكمال صورة البناء الوطني الديمقراطي لذلك اعتقد انه كان لابد من فقرة حسان سياسية لتحقيق الهدف الرئيسي الثاني للثورة والمتمثل في ردم التشطير وتحقيق الوحدة اليمنية.

وبالفعل عندما نسنى للقوى السياسية الوطنية الطبيعية أن تحقق الوحدة في ٢٢ مايو وجدت هذه القوى نفسها من الطبيعي أن تشرع في استئناف محاولات الهدف الثالث للثورة المتمثل في الديمقراطية.. ولكل ذلك أقول ان اليمن شرعت قولاً وفعلاً منذ حوالي ١٦ عاماً بعد قيام الوحدة في استئناف المحاولات السابقة وبدات كما أشرت قولاً وفعلاً في محاولة عملية سياسية لتحقيق الديمقراطية برزت تجلياتها في عملية توطيد البولة الوجودية وتعزيز أركانها من الوجهة الوطنية الوجودية ومن ثم الشروع بطابع وطني ديمقراطي أي أننا بدأنا نعمل من أجل تحقيق الهدف الثالث الذي هو الديمقراطية.

إذا لفهم تجليات هذه التداعيات من الوجهة الإيجابية يمكننا أن نجزم دون تحفظ أن الحركة السياسية اليمنية الوطنية الثورية استطاعت خلال أربعة عقود ونيف أن تحرر مهام الثورة اليمنية وبشكل أساسي في ميدان تحقيق الحرية الوطنية.. أي الاستقلال الوطني وفي ميدان تحقيق الوحدة اليمنية والشروع في تحقيق الهدف الثالث من أهداف الثورة المتمثل في الديمقراطية عبر القيام بصياغة عملية لتنفيذ مشروع ديمقراطي وطني وحدوي ولدينا وقائع وكما يقولون «الوقائع عنيدة».. تضي منذ الأسس القريب وحتى اليوم محاولة الشروع في تحقيق الديمقراطية أي بطبع الوحدة والديمقراطية بطابع ديمقراطي أمامنا بالموسم ومسألة الديمقراطية ليست مسألة ذاتية أو فردية أو شخصية ولا مسألة ارادية أو رغبة أو مزاج.

الثورتان وادركنا حين ذاك -أو ادرك اليمانيون- أن الوطن الموحد لن تكتمل عاقبته إلا على أسس ديمقراطية تتيح للمواطن اليمني ما حرم منه قبل الوحدة من حرية التفكير والسلوك والانتماء والثقافة في إطار عصري حديث يعترف بالآخر ويجادله من أجل تضاضف الأفكار والجهود لبناء اليمن الحديث فحققت الديمقراطية والحرية وكان آخر امتثلها هذه الانتصارات الرئاسية والمحلية التي فرغنا منها والتي مثلت تجربة فريدة في الوسط السياسي الاقليمي والوسط السياسي في العالم الثالث. هكذا تتداعى أو تداعى إلى هذا الشريط التاريخي المهم والذي بدوره لابد أن يخلق معه قناعة راسخة مضمونها أن التقدم والنمو والخروج من التخلف لن يتم إلا من خلال الحفاظ على هذه المنجزات والانتصارات التي تلك الأهداف الثورية التي لم نستكمل تحقيقها بعد وأهمها التنمية وإقامة نظام سياسي عادل يلغي الفوارق بين الطبقات ليحقق لليمن ما لم تستطع كثير من البلدان تحقيقه.

الثورة ثلاثة أهداف

● أما الزميل سالم الحاج -كاتب وصحفي فيقول: - أولاً قبل الحديث عن أعياد الثورة اليمنية أحب أن اسجل ان أهداف الثورة سبتمبر وأكتوبر يمكن تلخيصها بثلاثة أهداف رئيسية الأول الحرية والثاني الوحدة والثالث الديمقراطية.. والحقيقة والصدق أن أربعة عقود ونيف من النضال والعمل الوطني شاركت فيها مختلف فئات وشرائح المجتمع اليمني ممثلة بالاتجاهات والتيارات السياسية والأيديولوجية.. واستطاعت هذه القوى أن تحقق استكمال مهام التحرر الوطني لليمن بترجمة استكمال تحقيق استقلال اليمن على كامل ترابه الوطني.. وهذا يعني أننا خلال هذه الفترة استطعنا أن نحضر البلد أو الوطن من الاحتلال الاستعماري وسيطرة النفوذ الأجنبي انتهاء بالثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧، الذي تحقق فيه الاستقلال الوطني للبلاد بشكل تام ونهائي، بخروج آخر جندي بريطاني من عدن.

تحقيق هدفين

● ويضيف الحاج: ويمكن القول هنا بتحقيق أهم تداعيات الثورة اليمنية من خلال تحقيق الهدفين الأول والثاني اللذين أسلفت الحديث عنهما وهما

فارق ثابت

● الدكتور صالح باصره -وزير التعليم العالي والبحث العلمي- استاذ التاريخ اليمني بجامعة صنعاء:

يتداعى إلى ذهني اليوم بعد ٤٣ عاماً من الثورة ضد المستعمر أن ١٤ أكتوبر يوم خالد قدم الطريق لتحرير المحافظات الجنوبية من الاستعمار البريطاني وبالتالي يمكن اليمن من التحرر من الاستعمار.. وشكلت هذه الثورة الانطلاقة الأولى نحو تحقيق الوحدة اليمنية المباركة من خلال تجميع أكثر من ٢٢ مشيخة وسلطنة في كيان واحد تمهيداً للمرحلة اللاحقة وهي الوحدة اليمنية في ٢٢ من مايو ١٩٦٧.

أخفاق وانتصار

● ويقول الأستاذ احمد قاسم دماج -رئيس الاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين «الأسبق»: يتبادر إلى ذهني قوافل من الشهداء وحشد من الأخفاقات والانتصارات ولا شيء أكثر من ذلك أو أقل.

تحقيق الأهداف

● محمد عبدالسلام منصور -أديب وناقد: - يتداعى إلى ذهني -بمناسبة حلول العيد الـ ٤٣ من ثورة أكتوبر- تلك الأيام الأولى للثورة التي انطلقت شرارتها فجر ٢٦ من سبتمبر وما تضمنته من معان كانت محدودة للخلص من حكم الإمامة المتخلف وانقاذ اليمنيين من الإفراض باتاحة أسبغ وسائل العيش الإنساني الحديث وكيف استطاعت الثورة اليمنية أن تخرج من هذه المعاني إلى إضافة فعل ثوري ثان على أرض جنوب الوطن الحبيب فانقذت الشرارة الثانية للثورة الـ ١٤ من أكتوبر لتضع في الأفق اليمني معاني أوسع وأرجب حيث بدأت بهذه الشرارة الثانية تتحقق الأهداف التي وضعتها الشرارة الأولى وأهمها تحرير أرض الوطن من الاستعمار والتمزق وسيلة ضرورية لتحقيق الوحدة وبنجاح هذا الهدف أضيف يوم ثالث هو الـ ٣٠ من نوفمبر حيث تحقق تحرر الوطن من الاستعمار وبقي السياسي والثقافي والاجتماعي اليمني يحس بالرغم من هذه الخطوات الجارية بفراغ كاد أن ياكل كل المعاني التي تحققت.

هذا الفراغ مظهر التشطير.. ولكن الروح الثورية لسبتمبر وأكتوبر تنامت لدى الأوساط الشعبية المختلفة سيما الأجيال التي أتت من رحم الثورة.. ويستذكر منصور: هذا الأساس بالفراغ أدى إلى ٢٢ مايو وتحقيق الوحدة اليمنية فصرنا بسبب وبعد الوحدة وطناً واحلاً ما كان له أن يتوحد لولا

